مغاربة فنلندا يتظاهرون ضد تصريحات عنصرية

بوشعيب جداد

أفادت صحف فنلدنية بأن المئات من المهاجرين المغاربة المقيمين بفنلندا خرجوا، يوم الخميس الماضي، للتنديد والاحتجاج ضد كل أشكال العنصرية، بعد أن أيد أحد أعضاء حزب «الفنلنديين الأصليين» عمليات العنف والتقتيل التي تستهدف المهاجرين، ومن بينهم الجالية المغربية.

وقد أوضح أحد المهاجرين، في تصريح لإحدى الصحف الفنلندية، أن تصريحات هذا العضو الحزبي تشكل تهديدا ومحاولة تصعيد عنصرية يبتغي صاحبها القضاء النهائي على وجود المهاجرين فوق التراب الفنلندي، ولو باعتماد أسلوب عدواني يستهدف أرواحهم، كما حدث يوم السبت 18 فبراير الجاري، حين أقدم أشخاص مجهولون على توجيه طلقات نارية في اتجاه مطعم بمدينة أولو، فكانت النتيجة وفاة الشاب المغربي إسماعيل بن سافي، البالغ قيد حياته عشرين سنة، فيما أصيب عمه صاحب المطعم بجروح خطيرة نقل بسببها إلى مستشفى بالمدينة ذاتها لتلقي العلاج.

وأضافت الصحف الفنلندية أن «المحتجين رفعوا شعارات منددة بالعنصرية، وطالبوا المسؤولين الفنلنديين باتخاذ إجراءات حازمة ضد صاحب التصريحات الذي يمكن أن يشوه سمعة بلد وشعب مشهود له بالطيبوبة والمسالمة، إذا لم يجد له رادعا، ووجدت كلماته من يحولها إلى ممارسات عنصرية يومية تؤدي إلى المزيد من الضحايا الأبرياء، هنا وهناك بفنلندا».

وأشارت الصحف ذاتها إلى أن استطلاعا للرأي تم إجراؤه بفنلندا، كانت نتيجته أن «أغلبية الشعب الفنلندي ينادون بضرورة طرد العضو الحزبي الذي أثار موجة الغضب في صفوف المهاجرين المغاربة وغيرهم من الجاليات الأخرى المقيمة بفنلندا، حتى لا تتحول فنلندا إلى بلد عنصري على غرار دول أخرى أدت العنصرية بها إلى نشر حالة من الفزع بين كل مهاجر مقيم بها، بل وكانت وراء سقوط أعداد من هؤلاء المهاجرين برصاص عنصريين بهذه الدول».

وتشير وزارة الشؤون الخارجية والتعاون، في موقعها الرسمي، إلى أن عدد أفراد الجالية المغربية المقيمة بفنلندا يقدر، حسب معطيات سنة 2010، بحوالي ثلاثة آلاف فرد. في حين يصل عدد الفنلنديين المقيمين في المغرب إلى حوالي 40 فردا، نصفهم مقيم بأكادير.